ثم إن الله عز وجل أمر رسوله أن يصدع بما جاءه منه وأن يبادي الناس بأمره
ويدعو إليه وكان بين ما أخفى رسول الله أمره واستتر به إلى أن أمره الله بإظهار
دينه ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله له فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين
ثم قال وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقل
إني أنا النذير المبين قال وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن أبي و
قاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب
مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا
عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد يومئذ رجلا من المشركين
بلحي بعير فشجه فكان أول دم هريق في الإسلام قال فلما بادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله لم يبعد منه
قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه
وأجمعوا خلافه وعداوته إلا من عصم الله منهم بالإسلام وهم قليل
مستخفون وحدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ومنعه
وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهرا لأمره لا يرده
عنه شيء فلما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من
شيء أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ورأوا أن عمه أبا طالب
قد حدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من أشراف قريش إلى
أبي طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وأبو سفيان بن حرب
وأبو البختري بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي والأسود بن المطلب
ابن أسد بن عبد العزى وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ونبيه ومنبه ابنا
الحجاج والعاصي بن وائل أو من مشى منهم فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك
قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فإما أن تكفه
عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه
فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله

صلى الله

أول دم هريق في الإسلام

اللهم صل على سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه ثم شرى
الأمر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا وأكثرت قريش ذكر
رسول الله بينها فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه
ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا له يا أبا طالب إن لك سنا
وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا
وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آ
لهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين
أو كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم
ولم يطب نفسا بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خذلانه و
ذكر أن أبا طالب حين قالت له قريش هذه المقالة بعث إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا
وكذا للذي قالوا له فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق
فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء وأنه
خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله
لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره
الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله فبكى ثم قام فلما ولى ناداه
أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي فأقبل عليه فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت
فوالله لا أسلمك لشيء أبدا ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد
أبى خذلان رسول الله وإسلامه مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا
له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله فخذه فلك
عقله ونصره واتخذه ولدا وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي خالف دينك
ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه أحلامهم فنقتله فإنما هو رجل
كرجل فقال والله لبئس ما تسومونني أتعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم
ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)